من ايتنا وتشوقا الى قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره
ولا شك ان نصر اولياء الله من نصر الله سبحانه ومن اعظم
الحقوق على الخلف رعاية ما داموا من السلف نعم ومنها
قوله عليه السلام وفي بعض كلام عمر انا لنجم قلوبنا بشيء من
الباطل يعني نروح قلوبنا والله اعلم يؤخذ من هذا ترويح
القلوب بما كان جائزا لا بأس به وان كان الاولى تركه
والباطل ههنا ليس هو مما يستحق على ارتكابه العقاب وانما
اردنا بالباطل الامر الزائل الذي لا حقيقة له ولا خطر
ومن ذلك قولهم الدنيا باطلة بمعنى زائلة وهذا امر باطل اي
زائل منفي لا ثبوت له ولا بقاء وعليه قول من قال هو لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم والدنيا لا محالة زائل

ومنها قوله عليه السلام ومن تأمل الدنيا بعين الانتقاد علم
ان اكثر الدنيا لا حقيقة لها الى اخر كلامه عليه السلام في هذه النبذة
يؤخذ منها تقرير كلام عمر رضي الله عنه الذي رواه مولانا
عليه السلام ويؤخذ منها معاملة الامام لهذا العالم على قدر
عقولهم ولما كانت عقولهم خفيفة الوزن بحقد وتعزيزه
الدنيا وزينتها وبهجة نضارتها وفقد فرحها عوملت
بما نحتاج اليه من الامور الجائزات وان كان العقل الراجح

يقتضي

١٩٧

يقتضي خلاف هذه المعاملة فان صك الصنج في الصنج
وضعف صوت التغبير وقعقعة الطاسات ووجد منة الطبول
مما تأباه العقول السليمة ولا تقبله القلوب الحليمة وقد نبه
الامام على ذلك وقال عليه السلام انما تولد هذه الدنيا لغيرها
والاعمال لها نبات هذه اشارة منه عليه السلام الى انه لا
تقصد بهذه الامور كلها ما يقصده ملوك الدنيا من الارتياح
الى ما قدمنا ذكره وانما تقصد بذلك امورا اخر لا يعلمها
الا العالمون ومنها قوله عليه السلام وهذا انما على سبيل
الاخبار لا على سبيل الجواب القاطع والمراد بالادلة
المحكمة يؤخذ من هذا ان مولانا عليه السلام لم يرد تحرير الادلة
والبراهين وايضاح الحجج البالغة ولو اوردنا ذلك لتوسع
نطاق الكلام وشق بطوله كل اوام وانما قصد عليه السلام
الى ما يختار والتنبيه على الجواز فقط واقول قد ذكر
عليه السلام ما فيه كفاية في الجواب واوضح المنهاج الى طلب
الصواب قالوا ان الامام قال في اخر كلامه فما نطق
الا بالصواب ولا نسبه الا الى السنة والكتاب واذا كان الامر
هكذا فهل فعل الصواب وخلاف ما في السنة والكتاب هو
ضد الصواب وضد السنة والكتاب فما كان هكذا كان